العرب
الأربعاء 2021/05/19
السنة 43 العدد 12063

إدارة بايدن تتعهد بدعم تمكين الأكراد في شمال شرق سوريا

دعوات أميركية لإعلان الإدارة الذاتية حكومة محلية شرعية

الدعم الأميركي للأكراد يتخذ بعدا جديدا

وصفت قيادة قوات سوريا الديمقراطية المباحثات التي جرت مع وفد أميركي رفيع المستوى زار المنطقة مؤخرا، بالبناءة لجهة التأكيد على دعم التحالف الدولي لخطوات تمكين الإدارة الذاتية الكردية، وهو الأمر الذي سيكون له أثر لاسيما على تركيا التي تعتبر أن مثل هذه الخطوات هي بمثابة خطوط حمراء.

الحسكة (سوريا) – زار وفد أميركي رفيع المستوى مناطق سيطرة الأكراد في شمال شرقي سوريا، حيث التقى الوفد بكبار قادة قوات سوريا الديمقراطية، حاملا معه رسالة دعم من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لهذه القوات في جهود الحرب على خلايا تنظيم داعش النشطة في المنطقة.

ولعل النقطة الأبرز، وفق مراقبين، هو تعهد الوفد بتقديم بلاده المساعدة في تمكين الإدارة الذاتية، بحسب ما أكده المسؤولون الأكراد.

مظلوم عبدي

التحالف باق لتحقيق النصر على داعش وتمكين الإدارة الذاتية

وهذه هي أول زيارة لوفد دبلوماسي أميركي إلى المنطقة منذ تسلم إدارة بايدن مهامها. وترأس الوفد القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية جوي هود، إلى جانب كل من نائب مساعد وزير الخارجية والممثل الخاص بالنيابة لسوريا إيمي كترونا، ونائب المبعوث الخاص لسوريا ديفيد براونشتاين، ومدير مجلس الأمن القومي للعراق وسوريا في البيت الأبيض زهرة بيل.

ووصف مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية والتي تعرف اختصارا بـ"قسد" نتائج المباحثات التي جرت مع الوفد الأميركي بالبناءة، وأنه جرى التأكيد من قبل الجانب الأميركي على استمرار بقاء قوات التحالف الدولي في المنطقة لمؤازرة القوات المحلية في الحرب على داعش، وأيضا لتمكين الإدارة الذاتية.

وقال في تغريدة على موقعه على تويتر الثلاثاء "الاجتماع مع وفد رفيع من الخارجية الأميركية برئاسة مساعد الوزير جوي هود ومن البيت الأبيض زهرة بيل مديرة مجلس الأمن القومي لسوريا والعراق، كان بَنّاء".

وأضاف عبدي أنه "تم التأكيد على بقاء قوات التحالف الدولي في المنطقة لتحقيق النصر الكامل على داعش ودعم الاستقرار وتمكين الإدارة الذاتية".

وتقود الولايات المتحدة تحالفا دوليا ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا منذ العام 2014. وتتمركز قوات التحالف في سوريا بمناطق السيطرة الكردية، حيث شكلت قوات سوريا الديمقراطية التي تمثل وحدات حماية الشعب الكردي عمودها الفقري، وتضم في صفوفها أيضا مقاتلين من أبناء العشائر في المنطقة.

ونجحت قسد في فرض نفسها رقما صعبا في المعادلة السورية، وتطمح هذه القوات التي يقودها الأكراد إلى تشكيل حكم شبه ذاتي في شمال شرق سوريا. ولئن لم تبد الإدارة الأميركية السابقة رغبة في دعم هذا الطموح الكردي، حيث كان التركيز الأساسي منصبا على تنظيم داعش الذي جرى الإعلان عن هزيمته في العام 2019، وأيضا على السيطرة على آبار النفط والغاز في المنطقة، إلا أن الوضع يبدو مختلفا مع إدارة بايدن، التي لم تخف حرصها على زيادة الدعم الأميركي لهذه القوات.

وتشكلت الإدارة الذاتية الكردية في العام 2013، بعد أن انسحبت القوات الحكومية السورية منها على خلفية المعارك التي تواجهها مع المعارضة في أنحاء أخرى من البلاد.

ووسعت الإدارة الذاتية التي تعرف باسم "روج آفا" على مدار السنوات الماضية من مناطق سيطرتها، حيث ضمت إلى جانب محافظة الحسكة جزءا كبيرا من محافظات الرقة ودير الزور وحلب، قبل أن تتدخل تركيا في ثلاث عمليات عسكرية لوقف هذا التمدد الكردي الذي تنظر إليه أنقرة على أنه تهديد جوهري لأمنها القومي، لاسيما وأنها تربط أكراد سوريا بحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تنظيما إرهابيا.

ويقول محللون إن تعهد الوفد الأميركي لقادة قسد بدعم خطوات تمكين الإدارة الذاتية الكردية، لم يكن مفاجئا، حيث أن إدارة بايدن سبق وأكدت مرارا على أن أكراد سوريا شركاء استراتيجيون للولايات المتحدة وأنها لن تدّخر جهدا في دعمهم.

وقد أوصى تقرير صدر مؤخرا عن اللجنة الأميركية الدولية للحرية الدينية، إدارة بايدن بضرورة الاعتراف رسميا بالإدارة الذاتية للأكراد في شمال وشرق سوريا كحكومة محلية شرعية.

وتضمّن التقرير طلبا بمشاركة هذه الإدارة في اجتماعات الأمم المتحدة المعنية بسبل التسوية السياسية للأزمة السورية.

وكانت القوات الأميركية قد أعادت الانتشار في شمال شرق سوريا، بعد أن انسحب جزء منها إلى مناطق السيطرة الكردية في شمال العراق في الأشهر الماضية، وهي خطوة لا تخلو من دلالات ورسائل سياسية.

ويقول المحللون إن توجه إدارة بايدن لتعزيز دعمها للأكراد من شأنه أن يشكل أحد أبرز المنغصات في العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا، التي تنظر بريبة شديدة للخطوات الأميركية في المنطقة.

ويلفت المحللون إلى أن نجاح واشنطن في إقناع الأكراد وعلى رأسهم الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكرية وحدات الشعب بفك الارتباط مع حزب العمال لن يكون كافيا لتبديد المخاوف التركية.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية أقدمت مؤخرا على جملة من الخطوات فُهم منها سعي لفك الارتباط مع حزب العمال لعل أبرزها منع وحدات من قوات الجريلا المرتبطة بحزب العمال من التمركز في مدينة الدرباسية من محافظة الحسكة.

وقبلها قامت وحدات حماية الشعب بنزع صور لزعيم حزب العمال عبدالله أوجلان المعتقل في تركيا عن سترات مقاتليها، وعن مقارهم العسكرية والإدارية.

إسرائيل لحماس: هدنة طويلة الأمد أو استمرار القتال

غزة – تتكثف الجهود الدولية لوقف التصعيد بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية الذي دخل يومه العاشر، وسط حديث إسرائيلي عن شروط لإنهائه من بينها الاتفاق على هدنة شاملة وطويلة الأمد مع قطاع غزة.

ومنذ بدء الحلقة الجديدة من التصعيد بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة في العاشر من مايو، قُتل أكثر من 214 فلسطينيا، بينهم طبيبان وما لا يقلّ عن 61 طفلا، إضافة إلى أكثر من 1400 جريح.

وشردت الغارات الجوية الإسرائيلية أكثر من 52 ألف فلسطيني ودمرت أو ألحقت أضرارا بالغة بنحو 450 مبنى في غزة منها ستة مستشفيات وتسعة مراكز للرعاية الصحية الأولية. وفر نحو 47 ألفا من النازحين إلى مدارس تديرها الأمم المتحدة في القطاع.

وهناك مخاوف من إطالة أمد الحرب واتساع رقعتها، وسط دعوات للطرفين للنزول من الشجرة التي صعداها.

وأجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره المصري عبدالفتاح السيسي الثلاثاء مباحثات عبر الفيديو مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وقال قصر الإليزيه إنّ هذه المباحثات تأتي في سياق السعي لوساطة لوقف التصعيد بين إسرائيل والفلسطينيين "مع هدف تحقيق وقف إطلاق نار سريع وتجنّب توسع النزاع".

وأعلن الديوان الملكي الأردني بدوره في بيان أن العاهل الأردني أجرى مباحثات عبر تقنية الاتصال المرئي مع ماكرون والسيسي حول التصعيد الأخير بين إسرائيل والفلسطينيين.

وبحسب البيان أكد الملك عبدالله "ضرورة حماية الفلسطينيين ووقف جميع الاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية في القدس، وإنهاء العدوان على غزة". كما شدد على أنه "لا بد من وضع حد للانتهاكات والاستفزازات الإسرائيلية المتكررة التي قادت إلى التصعيد وتفاقم الأوضاع".

ودعا العاهل الاردني إلى "بلورة جهد دولي فاعل يوقف التصعيد في الأراضي الفلسطينية، ويدفع باتجاه تحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين".

وكان ماكرون ناقش الاثنين مع نظيره المصري الموجود في باريس المسألة وأعلن نيّتهما المشتركة طلب مساندة من الأردن لإجراء وساطة في النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال ماكرون خلال مؤتمر صحافي عقب مؤتمر دولي لمساعدة السودان إن هذه الوساطة "هي أحد العناصر التي من شأنها أن تؤدي إلى وقف لإطلاق النار، الشرط الأساسي لإتاحة توحيد المكوّنات الفلسطينية وضمان عدم اللجوء إلى العنف".

وأضاف "قررنا أن نجري في الأيام المقبلة محادثات مع ملك الأردن للبحث في كيفية تقديم اقتراح ملموس على هذا الصعيد".

وتسعى مصر الموقّعة على معاهدة سلام مع إسرائيل وتتشارك حدودا مع غزة، إلى إحياء دورها التاريخي من خلال عرض وساطتها منذ تفجر النزاع الدائر حالياً بين إسرائيل وحماس، في وقت لا تلعب فيه واشنطن دوراً بارزاً في المفاوضات الدولية حول هذا الملف، حيث ترى بأحقية إسرائيل في منع بروز حزب الله جديد على خاصرتها الجنوبية.

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن جدد التأكيد على دعم بلاده لإسرائيل في "حق الدفاع عن نفسها"، وذلك في اتصال مع نظيره الإسرائيلي بيني غانتس الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي "أوستن أكد مجددا على دعم الولايات المتحدة الثابت لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وفي حماية المدنيين الإسرائيليين، وأبدى أسفه لمقتل إسرائيليين وفلسطينيين أبرياء". وأضاف كيربي "أوستن عبّر أيضا عن دعمه لخفض التصعيد في الصراع واستعادة الهدوء".

ونقل البيت الأبيض في وقت سابق عن الرئيس الأميركي جو بايدن قوله في اتصال مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الصاروخية العشوائية لكن حثها «على بذل أقصى جهد لحماية المدنيين».

ويرى مراقبون أن إسرائيل لا تبدي أيّ استعداد لوقف التصعيد، طالما لم تتحقّق الأهداف التي أعلنتها في بداية التصعيد ومنها استعادة الردع، ويشير المراقبون إلى أن تل أبيب بدأت مؤخرا في الحديث عن طلب آخر وهو اتفاق على هدنة طويلة المدى لوقف التصعيد، وهذا سيعني أنه لن تكون أمام الفصائل إمكانية الرد على أيّ تحركات إسرائيلية في باقي الأنحاء الفلسطينية ومنها القدس.

بيني غانتس

القتال لن يتوقف حتى نصل إلى تهدئة شاملة وطويلة الأمد

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي في بيان مصور في وقت سابق إن "القتال لن يتوقف حتى نصل إلى تهدئة شاملة وطويلة الأمد" وألقى اللوم على حماس في موجة التصعيد الجارية.

وكانت مصر أعلنت عن نيتها للتوسط في هدنة شاملة، ويرى المراقبون أن هناك تصورا مختلفا بين مفهوم الهدنة الشاملة التي تطرحها مصر والتصور الإسرائيلي.

ويقول المراقبون إن إسرائيل تريد من هدنة شاملة وطويلة الأمد لجم الفصائل عن أيّ ردّ ضد أيّ تحرك إسرائيل لا يشمل غزة، وهذا يضع حركة حماس في زاوية ضيقة، في ظل خيارات أحلاها مرّ بين الاستمرار في القتال وبالتالي المزيد من الدمار والدماء في غزة، فضلا عن الخسائر التي تتكبدها الحركة على مستوى استنزاف ترسانتها الصاروخية، وبين وقف القتال بالشروط الإسرائيلية التي قد لا تقبلها باقي الفصائل الفلسطينية.

وسبق لحماس أن دخلت في مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل بشأن هدنة مطولة وشاملة شاركت فيها قطر، لكن هذه المفاوضات تعثرت في اللحظات الأخيرة.

وجاء انفجار الوضع في قطاع غزة على خلفية اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى ومحاولة مستوطنين يهود طرد عائلات فلسطينية من منازلهم في حيّ الشيخ جراح بالقدس الشرقية.

جولة القتال مستمرة رغم جهود التهدئة

زيادة أسعار الوقود تشعل احتجاجات في مناطق سيطرة الأكراد

الحسكة (سوريا) – شهدت مناطق في شمال شرق سوريا احتجاجات على خلفية رفع الإدارة الذاتية الكردية أسعار المحروقات، فيما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل شخص خلال مناوشات بين محتجين مسلحين وقوات الأمن.

وليست هذه المرة الأولى التي تعدّل فيها الإدارة الذاتية سعر الوقود، لكن نسبة رفع الأسعار هي الأعلى وتأتي وسط أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها تدابير التصدي لفايروس كورونا، بما فيها إغلاق المعابر الحدودية.

وأعلنت الإدارة الذاتية الكردية الاثنين عن رفع أسعار المحروقات ضعفين أو ثلاثة أضعاف في بعض الحالات، فارتفع سعر لتر المازوت الممتاز من 150 إلى 400 ليرة، والبنزين المحلي من 210 إلى 410 ليرات، أما سعر أسطوانة الغاز فقد ازداد من 2500 إلى ثمانية آلاف.

وقال الرئيس المشترك لإدارة المحروقات العامة لدى الإدارة الذاتية صادق الخلف إن "الإدارة الذاتية مجبرة على رفع الأسعار لأن الأسعار السابقة لم تعد تغطي تكلفة الإنتاج".

وتظاهر العشرات وسط السوق الشعبية في مدينة القامشلي، غالبيتهم من أصحاب المحال التجارية، اعتراضا على هذا القرار.

وفي بلدة الشدادي جنوب الحسكة، أفاد المرصد السوري بأن محتجين بينهم مسلحون هاجموا مقرا لقوات سوريا الديمقراطية وقوات الأمن الكردية (الأسايش)، مما أسفر عن تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتل أحد المحتجين وإصابة خمسة آخرين.

وفي مدينة الحسكة، حيث تحتفظ قوات النظام بوجود محدود، ذكر المرصد أن "محتجين موالين للنظام هاجموا مقرا لقوات الأمن" الكردية التي أطلقت الرصاص في الهواء لتفريقهم. وأسفرت المناوشات عن وقوع ثلاثة جرحى، وفق المرصد الذي لم يتمكن من تحديد سبب الإصابات.

ومن جهتها، أفادت قوات الأمن الكردية في بيان عن سقوط جرحى لم تحدد عددهم. واتهمت "بعض المتربصين والعابثين بالأمن العام" باستغلال "التظاهرات السلمية" وبإطلاق "الرصاص الحي على المتظاهرين" والقوات الأمنية، ما "أدى إلى إصابة عدد من أبناء شعبنا المدنيين وأعضاء قواتنا بإصابات متفاوتة".

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية على أبرز حقول النفط وأكبرها في سوريا، كما على حقوق غاز أساسية. وخلال سنوات النزاع، أنشأت الإدارة الذاتية مصافيَ بدائية وحراقات صغيرة محلية الصنع لتكرير النفط في بعض الآبار.

ويعتمد سكان تلك المناطق في شكل كبير على النفط المكرر محليا، كما توفر الإدارة الذاتية كميات من النفط إلى مناطق سيطرة النظام، وتبيع كميات لإقليم كردستان العراق الذي تستورد منه أيضا الوقود المكرر.

وتُباع كميات عبر تجار إلى مناطق سيطرة الفصائل الموالية لتركيا في شمال حلب، وتصل أحيانا إلى محافظة إدلب في شمال غرب البلاد.